وقيل المراد بقوله ههنا الدعا وقوله اهبنا ... فما تفسيره باي يا ... قوله فاجعا الفساد فيها بغير الحق وان كان يطلق
بمعنى الطلب فمعنى بغاه اي طلبه الا ان المراد ههنا الفساد والتكذيب والجرأة على الفساد بمعنى البغي فصله الاستعلاء بالظلم وقال الزجاج
البغي الترقي في الفساد وقال الجوهري البغي التعدي بغى الرجل علي استطال وبغت السماء اشتد مطرها وبغى الجرح ورم وتجاوز
وامرأة على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي فان قيل فما معنى قوله تعالى بغير الحق والبغي لا يكون بحق قلنا البغي بمعنى الافساد وابطال
المنفعة قد يكون بحق وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم وقطع اشجارهم كما فعل ... ببني قريظة
والبغي الذي لا يكون بحق هو البغي بمعنى الظلم قوله مستطيلين اشارة الى بغير الحق حال بمعنى متلبسين بغير الحق
ثم الله تعالى بين ان هذا البغي امر باطل يجب على العاقل ان يحترز عنه فقال يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم قوله
فان وباله عليكم على انه يكون على انفسكم خبر بغيكم ... المضاف في المبتدأ فان كلمة ان في انما مكفوفة عن العمل
وبغيكم مرفوع على الابتداء والانفس بمعنى الذوات وقوله وانه على امثالكم على ان يكون على انفسكم متعلقا بقوله
بغيكم وان يكون انفسكم بمعنى امثالكم وبعض منكم كما في قوله تعالى لا تقتلوا انفسكم وقوله ولا تلمزوا انفسكم
والمعنى انما بغي بعضكم على بعض وما تنالونه منه تمتعون به في الحيوة الدنيا فهو متاع في الدنيا فعلى هذا يكون
متاع الحيوة الدنيا خبر بغيكم وعلى الاول يكون خبر مبتدأ محذوف وان نصبت متاع الحيوة باحد الوجهين [illegible]
يكون خبر المبتدأ هو قوله على انفسكم قوله حالها العجيبة سميت الحالة العجيبة مثلا تشبيها لها بالمثل ... في الغرابة لما قال
تعالى انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ضرب هذا المثل لمن اغتر بالحيوة الدنيا واعرض عن التأهب للآخرة قوله
تعالى مما يأكل الناس من النبات ... كلمة حتى كلمة غاية فلا بد لها من شيء ... من شأنه ان يستمر ويبقى الى اخره
وهو الاختلاط كانه قيل اختلط نبات الارض بسبب الماء الى ان يأتيها امرنا حين ما اخذت زخرفها وتزينت واخذت
الارض زخرفها استعارة ... كأنه شبهت الارض بالعروس وانها ... اخذت زينتها [illegible]
وازينت ... قوله ... على ... الفعل ... الى ... [illegible]
تعالى للشيء اذا فني كان لم يكن بالامس اي كان لم يكن وهو ... وهذه الجملة يجوز ان يكون في محل النصب على انها حال من
جعلناها وان يكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب ... قوله لان من التشبيه المركب ...
من ... المنتزعة من ... الارض ...
... كأنه ... حيث شبهت الهيئة الحاصلة من ...
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم بليل سقطت كواكبه ...
اي مثل هذا التفصيل الذي فصلناه في ... المستقبل ...
... من ... اذ ...
فذكر ان الانسان اذا ركب السفينة ووجد الريح الطيبة حصلت له المسرة القوية ثم لو ظهرت ... من رياح العاصفة
وامواج ... وظن الهلاك ووقع في خوف شديد وبلاء عظيم فان هذا الاحوال ... الخوف والبلاء ... كا ...

بعد الفرح العظيم ولا شك انه في هذه الحال لا يطمع الا فضل الله تعالى منتظرا له وينقطع طمعه عن جميع الخلق ثم اذا نجاه الله تعالى
من هذه البلية العظيمة يرجع الى ما الفه واعتاده من العقائد الفاسدة والاخلاق الذميمة فهذا امكر الانسان
بعد انعامه له من النظر الى الكشف والرحمة ولما انسا الكلام الى ذكر انهم يبادرون الى ما كانوا عليه من البغي في الارض بين ان
بغيهم على انفسهم متاع الحيوة الدنيا ثم مثل الحال العجيبة لتلك الحيوة من بهائها وسرعة انقضائها بالحال الحاصلة
من اخضرار الارض لانواع النبات ثم افنائها بالكلية بافة سماوية قوله دار السلام من التقضي اي الانقضاء بيان
لوجه تسمية الجنة بدار السلام لما نفر الله تعالى عباده بالمثل المذكور عن الركون الى الحيوة الدنيا رغبهم في الاخرة
بهذه الاية روي عنه انه قال ما من يوم تطلع الشمس الا وبجنبيها ملكان يناديان بحيث يسمع كل الخلائق
الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام قوله وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية
بمشيئته تعالى عمم الدعوة بجميع الخلق وخص الهداية بالمشيئة فالكل مأمور بالاهتداء ولا يريد الكل الاهتداء
لان ظاهر قوله تعالى يهدي من يشاء انه يهدي من يشاء هدايته ... فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا للكل
ويرد من ذلك على المعتزلة شيئان احدهما ان الامر غير الارادة والاخر ان ارادة الاهتداء متعلقة بالكل
والثاني ان من استمر على ضلالته لا يريد اهتداءه لانه لو اراد اهتداء كل واحد من المهتدين ومن استمر على الضلال
اهتدى بالمشيئة وجه ثم انه تعالى لما دعا عباده الى دار السلام ذكر السعادات التي لهم فيها فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة روي عن
ابن عباس انه قال المراد باحسان الحسنين ذكر كلمة لا اله الا الله وقال الاصم الذين احسنوا كل ما كلفوا به ... اتوا
بالمأمور كما ينبغي واجتنبوا عن المنهيات من الوجه الذي صارت منهيا عنها من ذلك الوجه وهذا اقرب الى الصواب لان ...
العالية لا تحصل الا لاهل الطاعات والحسنى في اللغة تأنيث الاحسن والعرب تطلق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها
وقال اهل التفسير المراد بها الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما للذين قالوا لا اله الا الله الجنة وزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى
وروي انه عم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم موعدا
يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف الحجاب
الحجاب فينظرون الى الله تعالى فما من شيء اعطوه هو احب اليهم من النظر اليه ... وجوههم ...
بعد نظرهم اليه تعالى ... قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاثبت لاهل الجنة امرين احدهما
نضارة الوجوه والثاني النظر اليه تعالى وروي عن علي رضي الله عنه انه قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الحسنى هي الجنة والزيادة عشر امثالها وعن الحسن عشر امثالها الى سبعمائة ضعف وعن مجاهد الزيادة
مغفرة من الله ورضوان وقيل الزيادة ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يريدون
شيئا الا امطرتهم قوله والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ... ثم انه لما اخبر الله تعالى عنه
... عليها غبرة ترهقها قترة القترة هي الغبار والغبرة ... كما اخبر عنها بقوله وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة والرهق ... بين الصفتين الغبار والخوف والحزن والذين ... ذكره الله ... من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)